باب الغين

غايِرٌ : بغين معجمة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة مكسورة وآخره راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، يقع في شمالي غرب هضب الدواسر ، في فيضة سقمان ، غرب هضبة أُم عميرة (الستار قديماً) وشمال شثير على بعد خمسة وعشرين كيلاً تقريباً .

وهو معروف بهذا الاسم قديماً . وهو من جبال الدواسر تابع لإمارتهم .

قال أبو علي الهجري : ولشبوح مولى المختار ابن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرتُ ومن دوني شثير ومقلتي يجمّ مرارا دمعها ويفيض
لأُونس أظعانا بجوِّ شُثَيّر بَدونَ لعيني والنَّهار غضيض
قَواصدَ أطراف السّتار لغائر بواكر يحدو سربهنَّ قبيض

سربهن : بفتح السين . الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة وسقمان ماؤه في هضب[1] .

قلت : المواضع التي ذكرها لا تزال معروفة ومتقاربة ، وماءُ سقمان في هضب ، كما ذكره ، وهي في بلاد الدواسر ، بلادعقيل قديماً .

الغَبْرَا : بغين معجمة مفتوحة وباء موحدة ساكنة ثم راء مهملة بعدها ألف ، مقصور : ماءٌ عدّ ، يقع في شرق هضب الدواسر . بين هضبة بدوة الغربية وبين ماءِ السّريف ، وهو من مياه قبيلة الدواسر . واقع في بلاد عقيل قديماً . تابع لإمارة وادي الدواسر .

الغُبَيَّا : بغين معجمة مضمومة بعدها باءٌ موحّدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة وآخره ألف ، مقصور ، بلفظ التصغير : ماءٌ عذب قديم ، يقع في جبل أحمر له قمم يدعى الظيرين ، واقع شمالاً من هضب الدواسر .

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

جنوباً من الدخول على بعد خمسين كيلاً ، فى ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، داخل في نطاق بلاد عقيل قديماً .

وماءُ الغُبَيَّا واقع في جهته الغربية الشمالية ، وفي ناحيته الشرقية الجنوبية يقع أيضًا ماءُ حروس ، ماءٌ جاهلي قديم عذب ، وحروس مذكور في رسمه .

وقد وقع نزاع على هذين الماءين – الغُبَيَّا وحروس – بين قبيلة الدواسر وبين قبيلة الشيابين من عتيبة لوقوعهما في ملتقى بلديهما .

غَثَاهْ : بغين معجمة مضمومة وثاء مثلثة ثم ألف بعدها هاء ، والبعض ينطقونه محذوف الألف فيقولون له : غثه : وهو واد شهير ، يقع شمال جبل النير ، يبدأ سيله من هضبة أُرنيبة وحولها ثم يتجه جنوباً شرقيًّا فيمر بين هضاب العرايس وهضبة خفا ويلاقيه وادي قويعان وأودية الرميثيات وأودية شمال النير ثم ينعرج شرقاً تاركاً قرية القاعية يميناً منه ثم يلاقي وادي طينان غرب جبل خنوقة ، شمالا غربيًّا من بلدة البجاديَّة الواقعة غرب مدينة الدوادمي .

وفيه يقول الشاعر الشعبي فيحان الرقاص :

ولهنْ صَلَاة العَصِرْ بغشاهْ مِنْشَاعْ مِنْشاعْ مرميات خَطْو المَغَازِيْل

ويقول عبد الهادي بن جويعد العضيَّاني :

وَقْت الضَّحى عَدّيتْ عَالي البِتيْلَهْ واعْذِلْ علَى عَيْنٍ تَزَايَدْ عَبرْهَا
واخيلْ ربَّان تحدَّرْ مِخيْلِهْ عنى علَى خَشْم العَرايِسْ مَطَرْهَ
عَسَاهْ يِزِّيْ لي شِعيبْ الثِّميلَهْ لَينْ إنْ شِعيبْ غثاه يَشْبِكْ زَهَرْهَا

شرح هذه الأبيات تقدم في رسم العرايس .

قال الهجري : ذو غثث واد يصبُّ في التسرير ، وهو واد لبني

الوحيد داخل الحمى ، وهو بوسط الوضح ، برث أبيض ، وقد ذكره الغنوي فقال :

تأبّدت العجالز من رياح وأقفرت المدافع من خزاق
وأقفر من بني كعب جُباح فذو غثث إلى وادي العناق
وكانوا يدفعون النوم عني فيقصر وهو مشدود الخناق

ثم يلي ذا غثث نضاد . ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث في واد يقال له ذوبحار[1] .

قلت : الوصف الذي ذكر الهجري لوادي ذي غثث ينطبق على وادي غثاة وكذا تحديده ملائم لوادي غثاة ، وليس فيه لبس أو شك لشهرة هذا الوادي ووضوح معالمه .

وقال ياقوت : ذو غثث ماءٌ لغني ، عن الأصمعي . وعن أبي بكر ابن موسي : ذو غثث : جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه ومن نضاد .

قلت : ما ذكره عن الأصمعي صائب لأن ذا غثث في بلاد غني وفيه مياه لهم .

أما ما ذكره عن أبي بكر بن موسى فإن قوله جبل غير صائب فهو واد ، وقوله بحمى ضرية صائب غير أن قوله : تخرج سيول التسرير منه غير ملائم . ولكنه في الواقع أحد الروافد الرئيسية لوادي التسرير .

وفي وادي غثاة مياه وقرى صغيرة لبادية قبيلة الروقة من عتيبة . ما كان منها في أعلاه تابع لإمارة عفيف وما كان في أسفله تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

غَثْمان : أَوله غين معجمة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثةساكنة ثم ميم بعدها أَلف وآخره نون موحدة : ماءٌ يقع غربا شماليا من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلا ، وهو من مياه ذوى ثبيت من الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف .

ويبدولي أَنه سمّى بهذا الاسم نسبة إلى ماءِ الغثمة القديم لقربه منه

الغَثْمَةُ : أَوله غين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثلثة ساكنة بعدها ميم مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ قديم ، عدٌّ ، يقع غرب هضبة العسيْبِيَّة وشرق الدفينة في بلاد الروقة من عتيبة ، غرب الجرير ، يمر مجرى الجرير بينها وبين ماءِ الحفاير . وتبعد عن بلدة عفيف غربا اثنين وثمانين كيلا . تابعة لإمارتها .

وقد أُقيمت عليها قرية صغيرة للدلابحة والمغايرة والغبيات الروقة .

الغَثْوِري : بغين معجمة مفتوحة وثاءٍ مثلثة ساكنة ثم واو مكسورة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة : جبل أَسود كبير ، واقع في هضب الدَّواسر الأَسمر ، شرق جبل صلاصل . تابع لإمارة وادي الدواسر .

الغُثَيْرا : بغين معجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم أَلف مقصور ، لفظ تصغير غثرا : هضبة صغيرة شهباء ، تقع شرقا شماليًّا من جبل دمخ غير بعيدة منه ، ويميزها البعض عن غيرها فينسبونها إليه ، فيقولون : غثيرا دمخ . انظر رسم دمخ . تابعة لإمارة الخاصرة .

الغُثيرا أَيضا كالذي قبله : حشة سوداءُ ، تقع بين ماءِ أَبو خيالة وبين وادي الوطاة ، شرقا جنوبيًّا من مدينة الدوادمي على بعد أَربعين كيلا تقريبا ، وغرباً من ماءِ ماسل ، ويقول شاعر شعبي :

ثمَّ شَالَوْا لها فَوقَ الجَمَلْ أَشْقَح اللَّونْ سَمْح فى خطَاهْ[1]
وأَنشِدْ الرّبْع قالوْا لي نِزَلْ عَلَى مَاسَلْ مقيم فوْق مَاهْ[2]
لَيْت مِقْطَانَ مَاسَلْ في السَّهلْ بَينْ خَشْمِ الغثَيْرا والْوُطَاهْ[3]

وهذه تابعة لإمارة الدوادمي .

غددَة : بغين معجمة مضمومة ثم دَال مهملة مكررة مفتوحة وآخره هاء ، والعامة ينطقونه بسكون الغين مسبوقة بهمزة – إغْدِدَه – : وهو هضبة حمراءُ غير كبيرة تشبه الرِّئة في لونها ، تقع غرب بلدة عفيف جنوبا غربيًّا من هضبة مثلثة يمر وادي الشبرم بينهما ، تبعد عن عفيف خمسة وأَربعين كيلا تقريبا تابعة لإمارته .

غددة أَيضا كالذي قبله : واد ينحدر من جبل طويق غربا موازيا لوادي الحيسية ، ويفيض في بطن سمحان .

غَدِيْرُ الحَرَامِيّ : بحاءٍ وراءٍ مهملتين مفتوحتين ثم أَلف بعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة : غدير مشهور يقع في بطن وادي عدل ، غرب جبل النير ، مقابلاً لأَيمن فيضة الجمانية ، شرقا جنوبيا من بلدة عفيف ، وفيه آبار تسمّى الحرامية ، معروفة بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وهي قديما من مياه بني زنباع ، أَما في هذا العهد فانها للعضيان الروقة من قبيلة عتيبة ، قال الاصفهاني : الحرامية : ماءٌ لبني زنباع ، وهي بقبل النير[4]

---

(١) شالوا لها : حملوا لها رحلها . أشقح : أعفر . سمح فى خطاه : سهل فى سيره .
(٢) أنشد الربيع : أسأل الأصحاب . ماسل : ماء قديم فى شعب فى داخل الجبل .
(٣) مقطان : المنزل حول المـاء حيث يقيمون صيفا . فى السهل : فى أرض لينة سهلة .
(٤) بلاد العرب ١٢٥ .

والواقع أن الحرامية وغدير الحرامي واقعان بقبل النير كما ذكره الاصفهاني .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبي ، شالح بن ماضي الحمّي المقاطي من عتيبة :

يااراكبْ اللِّى كنِّهنْ الأَدامِي سِجْح الظهورْ منحفات العَجَارِيدْ[1]
ولهنْ اسبوع ياكْلِنْ النَّـوامِي وهن على قَطْع الخَرَايِمْ مَعَاوِيدْ[2]
عِقبْ اربع يمسِنْ غَدِيْر الحرامى والاَّ نفْي هُوْ مَدْهَل للاجَاوِيدْ[3]
وتلقي لهم يَمَّ القريَّهْ عَـلاَم ولهمْ على كبشانْ دَايمْ مواريَدْ[4]

وهو واقع ضمن البلاد التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف أربعين كيلا .

غَدِيْرُ الورَيكي : الغدير واحد الغدران ، والوريكي نسبة إلى هضبة بقربه تُدعى الوريكية ، تقع منه صوب مغرب الشمس ، وهو غدير شهير ، واقع في أعلا وادي المياه ، بين حِشَّتَيْنِ سوداوين تكتنفانه من الشمال ومن الجنوب ، بين ماءِ المورقية وبين هجرة أَبرقية ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف شمالاً اثنين وثلاثين كيلا .

---

(١) اللى : اللاتى . كنهن : كأنهن . الأدامى : جمع أدمية ، وهو النوع من الظباء ، حمر الجلود . سجح الظهور : عاليات الظهور : منحفات العجاريد : ضامرات مفاصل الذراعين والساقين ، فمفاصلهن غير بارزة .

(٢) النوامى : ما نمى وتجدد من النبات . الخرايم : جمع خريمة ، وهى الصحراء المقفرة. معاويد : معتادات على قطع البلاد النائية المقفرة .

(٣) عقب أربع لبال . نى بلدة معروفة . مدهل : مراد ومنزل . الأجاويد : أهل الفضل والجود .

(٤) تلقى : تجد . القرية : بلدة ضرية ، علام : أخبار . مواريد : موارد جمع مورد .

وإيّاه يعني الشاعر الشعبي حويْد العضياني العتيبي بقوله :

جَالهْ علَى وادي الجريْر انْحِطَـابَهْ واسْتى مناهِي الشِّعْب عدَّ الجَهَام
ومَلاَّ خَباري الشُّبْرم اللِّي وطَـابِهْ ومَلَّا الوُريكي والغَديْر الحَرَاميَ

ويقصد الشاعر بشعره المطر

وقد يذكر هذا الغدير غير مضاف ، فيقال له الغدير ، وذلك لأَنه مشهور ، وجاءَ ذلك في الشعر الشعبي ،

سَقَى الله مارَفَع كَبْشَهْ ومَاطَمَّن الغَدِير عَلَى عبْلةَ تَلْقَى المَها خِنَّس فيها

كبشة ، واحدة كبشات هضاب سود في بلاد الضِّباب شَرق الغدير.

ويبدو لي أَن هذا الغدير هو الموضع الذي ذكره ياقوت بهذا الاسم وقال إنه ماءٌ للضباب ، على ثلاث ليال من حمى ضرية من جهة الجنوب، عن أَبي زياد .

قلت : الواقع أَن هذا الغدير واقع في بلاد الضباب ، وجنوب ضرية.

أَما قوله على ثلاث ليال من حمى ضرية فيبدو لي أَن فيه تحريف وأَن صحته على ثلاث مراحل من ضرية .

الغُرَابَةُ : بغين معجمة مضمومة وراءٍ مهملة بعدها أَلف ثم باءٌ موحدة مفتوحة وآخره هاء : واد فيه ماءٌ عذب ، يدعى باسمه يقع جنوبا شرقيا من بلدة الشعراءِ ، وهو أَحد الروافد الرئيسية التي يتكون منها وادي الشعراءِ ، واقع في بلاد بني نمير قديما ، ويبدو لي أَنه الذي ذكره الشاعر عتريف النُّميري بقوله :

ويوما على ماءِ الغرابة أَشرقت على النفس أَعداء كثير أَلوبهـا

وقد أَورد الهجري هذا البيت دون أَن يحددَ موقع الغرابة أَو يأْتي بوصف جغرافي لهـا .

الغَرابة أيضا كالذي قبله : هضبة سوداءُ ، تقع غرب شعب العسيبيَّات فيما بين جبل حبر وهضاب حسلات ، وكثيرا ماتذكر مقرونة بذكر حبر لقربه منها ولأنه يشبهها في سواده فيقال : حبر والغرابة . ويقول شاعر شعبي يصف هضبة حسلة ، ويذكر قربها من حبر والغرَابة :

سَوَّيْت لي فنجالْ عَذْب شَـرابِهْ بدْلَالْ شاميَّاتْ بِيْض رِبِيبَـه
من هضبة حمرْا وطاهَا سَحَـابَه مَزْمومْة في وَسْط دِيْـرَةْ عتيْبَـهْ
مقابلَةْ للشِّعبْ تَسْبِرْ هضَـابِهْ شِمـالْ حِبْر من الغَرابَهْ قـرِيبَهْ

تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم حبر .

ويقول الشاعر الشعبي حُوَيد العَضيَّاني الروقي :

كَرِيمْ يابَرق يهِيْج اشْتبَـابِهْ بَرقَ الحَيَا الفَارِقَ يبُوجْ الظَّلَام
تَبرِقْ رِقَـابِهْ والحَيا في عَقَـابِهْ ويُومِي لحبَّابْ الدِّيَرْ باغْتنَـام
مَنَاينهْ تاطَـا حِبرْ والغَـرابَـهْ وما كفَّتْ البرَّهْ عَلَيْهِنَّ شَام
وجَالهْ علَى وَادي الجرِيْر انْحطـابَهْ واسْقَ مناهى الشِّعبْ عَدَّ الجِهَام
ومَلَّى خَبَارِي الشُّبرم اللِّي وَطَـابِهْ ومَلَّى الوريكيْ والغَدِيْر الحَـرَام

وشرح هذه الأَبيات تقدم في رسم الشُّبرم .

والمواضع الواردة في هذه الأَبيات واقعة غرب بلد عفيف ماعدا غدير الوريكي وغدير الحرامي فإنهما واقعان شرق عفيف .

وقال الاصفهاني : وقال العامري :

أَهاجَك بالخـال الحمُولُ الدَّوافع فأَنتَ لمَهْوَاها منَ الأَرض نَازِع
جرَي يَوم أَخْراب الأَساس بهجرها لنا أَعضب القرنين بالبين صَادع
رَعينَ حِبرًا والغرابات واكتَسَتْ من النَّبي حتى ضاق عنها البَراذِع
فهل زَمن بالخال قد مرّ وانقضى لنا أَوزمان بالأَساسين راجـع

الأخراب علم يقال له خرب الزباء والنِّطوف .

والزباء والنطوف ماءان لبني سليم من وراء الدثينة ، والخال جبل نلقاء الدثينة .

وحبر جبل أَسود أَسفل من الدثينة [1] .

قلت : هذه الأَعلام لاتزال معروفة بأَسمائها ، وبعضها قريب من بعض ومن بينها هضبة الغرابة التي جاءت في الشِّعر بلفظ الجمع ، ويحتمل أَن يكون ذلك خطأً أَو تحريف من النُّساخ لأَن وزن البيت يستقيم لو جاءت بلفظ المفرد ، وقد يكون الشاعر قصد جمعها مع ماحولها كما جاء في نفس الأَبيات ذكر الأَساس مفردا في البيت الثاني مثنى في البيت الرابع

الغُرَابِيُّ : بغين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ثم باءٌ موحَّدة مكسورة ، وآخره ياءٌ مثناة : جبل أَسود يمتد شمالاً وجنوبا له ظهر مستطيل مسنَّن بالحجارة ، يقع شرقا من هضاب العقر قريبا منها ، جنوبا من رغبا (نملى) في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، بلاد عبد الله ابن كلاب قديما ، ويبعد عن بلد عفيف جنوبا مائة وأَربعين كيلا تقريبا تابع لإِمارتها .

الغرابي أَيضا : جبل أَسود مرتفع . يقع جنوب بلدة دخنة قريب منها ، وعنده آبار وزروع لأَهل دخنة ، وهو في جنوب بلاد القصيم .

الغَرَامِيْلُ : بغين معجمة مفتوحة ثم راء مهملة بعدها أَلف ثم ميم مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة وآخره لام ، جمع غرمول : وهي هضاب حمر عالية ، ويقال : مذاريب حمر ، لأَنها مرتكزة ، لها رؤس

---

(١) بلاد العرب ١٧١ - ١٧٢ .

محددة ، تقع في حدّ رمل عرق سبيع من الغرب ، صوب مطلع الشمس من جبل تين ، في أسفل بلاد قبيلة سبيع ، تابعة لإمارة مكة .

قال ياقوت : الغَرَاميل : جمع غرمول وهو الذكر الضخم ، ولا أعرف له معنى غيره ، وهي هضاب حمر ، قال الشّماخ :

مُحَوِّيَيْن سَنَام عن يمينهما وبالشِّمال مشان فالغَرَامِيلُ

حَوَّى : عَدَا .

قلت : ذكر الشماخ في شعره الغراميل مقرونة بذكر سنام ومشان ، وهما واقعان في حمى الربذة بعيدا من الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب .

فالغراميل الواردة في شعر الشماخ غير معروفة في هذا العهد .

غُرَّبٌ : بغين معجمة مضمومة وراءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة وآخره باءٌ موحدّة : سلسلة جبلية سوداءُ ، غير مرتفعة ، تمتد من الغرب الشمالي إلى الشرق الجنوبي وتنخفض أطرافها الشرقية تدريجيًّا ، وفيها قمم صغيرة بارزة يتوسّطها قرن أسود يبدو بارزا فيها ، ويحفّ بها من الناحية الجنوبية رملة رقيقة تغطي بعضا من جوانبها المنخفضة وامتداداتها الشرقية المتدرجة ، أما ناحيتها الشمالية فهي جبلية شديدة الانحدار ، تقع شرقا من هجرة عرجا ، وشرقا شماليا من مدينة الدّوادمي على بعد ستين كيلا تقريبا ، ولها ذكر كثير في أشعار العرب وأخبارهم ، قال الشاعر الشّعبي حمد بن إبرهيم بن عمار :

خِلَافْ ذا يَاراكب فَوْقْ دَاوِي أَشْعَلْ ضَرَابْ عقابْ من كلّ عِرْماسْ(١)

---

(١) داوى : جمل حثيث السير . أشعل : أشقر اللون . عرماس : الناقة النجيبة .

تَوِّهْ منيب بالشّعيْب العَذَاوِي يرعَى حَماهُ مَسيّلِهْ كلّ رَجّاس[1]
يَرْعاهْ من حَدّ امّرهْ للِمْطَاوِي والى تَحدّرْ شافْ غرّبْ والاطْعَاس[2]

ويقول عبد الله بن سُبَيِّل :

ترعَى من الغرّبْ إلى حَدّ جمَرانْ ومَاطَرَّتْ العبْلهْ علَى وَادي الهْيش[3]
ومِصْيَافْهـا وانْ صَرَّم العُودْ فَيْحانْ
وادِي نفى عَلّهْ حقُوق المَرَاهِيْش[4]

وقال ياقوت : غُرّب بضم أَوله وتشديد ثانيه وآخره باءٌ موحدة ، علم مرتجل لهذا الموضع : اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب ، وقال أَبو زياد : غرّب ماءٌ بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير ، قال جران العود النميريُّ :

أَيا كَبِدًا كَادت عَشيَّة غـرّب من الشَّوق إثر الظاعنين تَصدَّع
عشيَّة مـا في من أَقـام بغُـرّب مقام ، ولا في مَنْ مَضَى متَسَرَّع

وقال لبيد :

فـأَيُّ أَوان مـاتَجئـني منيـتي بقصد من المعـروف لا أَتَعجَّب
فلستُ بركن من أَبـان وصـاحة ولا الخـالدات من سواج وغرّب
قَضيتُ لبـانات وسَلَّيت حـاجة ونفسُ الفتى رَهن بِغَمزَة مُؤرب

أَي بغمزة ذي إِرْب ودَهيٍ :

قلت : ذكر ياقوت أَن غربا ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني

---

(١) توه منيب : قريبا طلع ناباه . العذاوى : الطيب المرعى . رجاس : سحاب مرعد .
(٢) من حد أمرة : من هضبة أمرة . شاف رأى . الأطعاس : كثبان النفود .
(٣) جمران : جبل . طرت : حدت . وادى الهيش : واد شمال نفى .
(٤) مصيافها : مرعاها فى الصيف . صرم العود : يبس العشب وتحطم . عله : أمطره علا . حقوق : صيب . المراهيش : السحائب قوية ضوء البرق .

نمير ، عن أبي زياد . والواقع أنها جبل وليست ماءً ، ويفهم كذلك من شعر لبيد أنها جبل بقي خالدا على مر العصور كما بقي سواج وصاحة وأبان وهذه كلها أعلام شهيرة في نجد لاتزال معروفة بأسمائها .

وغرب هذا من أعلام الشريف ، في بلاد بني نمير . وقال مالك ابن الرّيب المازني :

عَلَيَّ دماءُ البدن ، إن لم تفارقي أبا حردب يوما وأصحاب حَرْدَب
سَرَت في دجى ليل ، فاصبح دونها مفاوز جمران الشريف فغرَّب
تُطَالِعُ من وادي الكلاب كأنَّها وقد أَنْجَدَتْ منه فريدة ربرب

جمران : قرن أسود يناوح غرّبا من ناحية الشمال الغربي وعنده ماءٌ ، لا يزال معروفًا بهذا الاسم .

وفي شعر مالك بن الريب نجد أنه ذكر غرّبا مع ذكر جمران ونسبهما إلى الشريف ، وهو يتفق مع ماذكره ياقوت عن أبي زياد في تحديدها ، وهو الواقع ، فهذه الأعلام واقعة في بلاد الشريف ، ضمن بلاد بني نمير قديما ، أما في هذا العهد فانها واقعة في بلاد قبيلة الرّوقة من عتيبة تابعة إداريًّا لإمارة الدوادمي .

وقال الراعي النُّميري في ذكر غُرَّب وهو يصف نساء :

وسرْب نساء لورآهنَّ راهب له ظلَّة في قلة ظلَّ رانيا
جوامع إنس في حياءٍ وعفَّةٍ يَصدنَ الفتى والأشمط المتناهيا
بأعلام مركوز فعنز فَغرَّب مغانى أُمِّ الوبر إذْ هِي ماهيا

قال ياقوت تعليقا على هذه الأبيات : عنز بلفظ العنز من الشاء ، موضع بنجد بين اليمامة وضرية ، عنز أيضا موضع في شعر الراعي ، ومركوز جبل في شعر الراعي .

قلت : غرّب تقدم وصفها وتحديدها ، أما عنز فانها قف يقع شمالا من غرّب ، غرب صفراء السر ، غير بعيد من غُرّب ، فيما بين اليمامة وضريّة ، وهو الذي عناه ياقوت ، وهو كذلك ، فيما يبدو لي – الذي عناه الراعي في شعره ، لأن الراعي نميريٌّ ، وغرب واقعة في بلاد قومه وعنز ملاصقة لهـا . أي لبلاد قومه . ولا يعرف في هذه البلاد موضع باسم عنز الاَّ هذا الموضع ، وقد حفرت في عنز آبار ارتوازية وأُقيمت فيها زراعة واسعة .

أما مركوز فانه لايعرف في هذه الناحية موضع بهذا الاسم فى هذا العهد ، غير أن الكثيرين في هذا العهد يقولون لجبال جمران المطلة على مائهِ مذاريب جمران ، ويقون لقرن أسود مرتفع بارز في طرفها الجنوبي مركوز جمران ، وهي واقعة شمال غرب ، يرى أحدهما من الآخر وعنز واقعة شمالا منهما .

وجمران كذلك من بلاد بني نمير قديما – وفي هذا العهد من بلا قبيلة الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة الدوادمي إداريًّا في هذا العهد .

غُرَّب ، أيضًا كالذي قبله : هضاب سود غير كبيرة ، تقع في الناحية الشرقية من سمار الحمار ، جنوب جبل ظلم ، والحمار محدّد في رسمه.

وفيها يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

سَقْوَا إلى حَطَّوْالهَا الشَّرْقِ يمَّاتْ وإنْ نكبّتْ شَمس العْصَيْربقِفَاهَا (١)
قَدْ عَقِّبتْ ذِيكْ الخشُوْم المنيفَاتْ خَلَّتْ حَضَنْ وخشُوْم غُرَّب وَرَاهَا (٢)
تَشْرَبْ من الوادِي وتصْدِرْمحْيلاتْ تَبْغِي من الصَّخَةْ دَغَالِيبْ مَاهَا (٣)

(١) سقوا : دعاء بسقيا الغيث . إلى حطوا : إذا جعلوا . يمات : إتجاهات .
(٢) خلت : تركت . وراها : وراءها .
(٣) محيلات : متحولات منه إلى غيره دغاليب : ماء بين المر والحلو .

وهي واقعة في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد سبيع ، الواقعة شمالاً شرقيا من بلدة الخرمة .

وهي التي وردت في قول حيّان بن جبلة المحاربي وهو شاعر جاهلي:

أَلاَ إنَّ جيران العشيَّةِ رائح دعتهم دواع من هوى ومنادحُ
فَسَاروا لغيث فيه أَغي وغرّب فذوبَقَر فشابة فالذَّرائح

قلت : أَغي ، يدعى في هذا العهد «بني غيّ» وهو قريب من غرّب وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

أَما ذو بقر وشابة والذرائح ، فهي باقية بأَسمائها واقعة في أَعلا البلاد من بلاد محارب ، وفي هذا العهد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

غُرَّب أَيضًا : جبل في ديار بني كلب ، ذكره أَصحاب المعاجم بهذا الاسم .

قال ياقوت : غرب اسم جبل دون الشَّام في ديار بني كلب ، وعنده عين ماءٍ تُسمَّى غُرَّبَة ، قال المتنبي :

عشيَّة شرقي الحدالي وغُرَّبِ

وقال البكري : قال الرياشي : غرّب موضع دون الشام إلى العراق ، قال أَبو الطَّيب :

ولله سَيري ما أَقلَّ تئيَّه عشيَّة شرقي الحدالي وغرب
والحَدَالي بإزاء غُرّب .

الغَرْبَةُ: بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة ثم باء موحدّة مفتوحة وآخره هاء : روضة واسعة ، تقع شرق بلدة البرود ، وشمالاً شرقيًّا من هجرة عُسَيلة ، في بلاد السّر ، على يمين طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم عبر بلاد السّر . تابعة لإمارة الدوادمي .

الغَرْبِيَّةُ : بغين معجمة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم باء موحده مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدّ ، يقع في ناحية جبل كشب مما يلي الغرب . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الغربيَّة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع في بلاد السّحامية ، شرق جبل دمخ ، وغرب جنوب ثهلان ، غرباً جنوبيًّا من بلدة الشَّعراءِ . تابعة لإمارة الدوادمي .

غُرُوْر : بغين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة وآخره راءٌ مهملة : جبل أسود غير مرتفع ، يقع شمالاً من جبل دمخ ، يعترض من الجنوب إلى الشمال ، وفي جانبه الشرقي برقة ، وجانبه الغربي فيه ماءٌ يدعى العضيَّانية ، لقبيلة الشيابين ، وناحيته الشمالية فيها ماءٌ يدعى زُنَيْفرة ، بلفظ التصغير ، نسبة إلى رجل من قبيلة العصمة يدعى زُنَيْفِر ، احتفرها . وهذه الأَمواه تابعة إداريًّا لمركز الخاصرة القريب منها ، وجبل غرُوْر معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت : غرور : بضم أَوله وتكرير الراءِ ، جبل بدَمخ في ديار عمرو بن كلاب ، وقال أَبو زياد : الغرورة ماءٌ لبني عمرو بن كلاب ، وهي حذاء جبل يسمى غرورًا ، وأَنشد للسري ابن حاتم يقول :

تَلَبّث عن بَهِيَّة حادياها قليلاً ثم قاما يحدُوَان
كأَنهما وقد طلعا غرُورًا جناحا طائر يتَقَلَّبَان

وذكر ياقوت أَيضًا موضعين يسمّى كل منهما غرورًا ، أَحدهما في بلاد بني أَسد في منطقة القصيم ، والثاني واقع في بلاد اليمامة ، وقد بحث الشيخ محمد العبودي ما يتعلق بغرور الواقع في القصيم في معجمه .

ويبدو لي ان الماء الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد باسم الغرورد هو المياه الواقعة في كنف جبل غرور ، لأنها كلها مياه قديمة عثر عليها وحفرت ونسبت إلى محتفريها .

غرور أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر،يقع في الناحية الشرقية من هضب الدواسر ، شمال غرب بدوتين ، تابع لإمارة الدواسر .

الغُرَيْري : بغين معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مهملة ثم ياءٌ مثناة ، صيغة تصغير : قرية زراعية واقعة في بطن العرض ، على ضفة وادي الخنقة الشمالية ، شمال قرية لعلع وشرق الفجحاني ، غرب بلدة القويعية على بعد أربعين كيلاً ، تابعة لمركز القويعية إداريًّا .

الغِزْلاني : بغين معجمة وزاي ساكنة ثم لام بعدها ألف ، وبعد الألف نون موحدة ، ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب قديم تكتنفه سنفان تحف بها برقة ، مكونة حوله دارة واسعة ، وبالقرب منه هضاب حمر غير كبيرة ، واقع في غربي بلاد الحوم ، في حد المجضع الشمالي ، شمال طرف رمل عرق سبيع ، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في بلاد بني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .

قال ياقوت : الغزيّل : تصغير الغزال من الوحش ، دارة الغزيّل : لبني الحارث ابن ربيعة بن بكر بن كلاب .

ويبعد عن بلدة عفيف ثمانية وتسعين كيلاً جنوباً. تابع لإمارتها

الغُزَيّلُ : بغين معجمة وزاي معجمة مفتوحة وياء مثناة مشدّدة ثم لام ، تصغير الغزال من الوحش : جبل أحمر ، يقع في الوسط

الشمالي من هضب الدواسر الأحمر ، في بلاد عقيل قديماً ، وفيه ماءٌ لهم. تابع لإمارة وادي الدواسر .

وقد ذكره الأصفهاني باسم ذو غزايل ، وقال إنه لعبادة منهم .

وقال ياقوت : غزائل : بضم أوله وبعد الألف همزة ولام ، قال الأصمعي : ماءٌ بنجد لعبادة خاصة ، يقال له ذو غزائل .

قلت : التحريف في أسماء المواضع شائع ، غير أن مدلول اللفظ هنا واحد ، والتحديد ، واضح وهو الذي يعتمد عليه في معرفة المسميّات القديمة من المواضع .

غِسِل : بغين معجمة مكسورة ثم سين مهملة مكسورة وآخره لام : واد يحفُّ ببلدة البجادية ـ الواقعة غرب مدينة الدوادمي ـ من الشرق ، تبدأ أعاليه من الصحاري الواقعة جنوبا من جبل ذريّع ، ثم يتجه شمالاً ويأتي بين جبل ذريّع وبين الحمّة ثم يدفع في وادي خنوقة ، شرقا من شهبا خنوقة ، وإيّاه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

مِرْبَاعُهُمْ بأَفْقِرىَ ياعبْيَدْ وايمَنْ غِسِلْ هُو مَدَاهِيلهْ[1]

يَاواللهْ اللِّي عَليّ بعِيدْ مَاجَا وانا كَيْفْ أَبَا اجِي لِهْ[2]

ويسمّيه البعض وادي سميرا ، ولم أَر له ذكرا في المعاجم القديمة بأَي من الإسمين .

وعلى ضفته الشرقية آثا قرية قديمة دارسة المعالم ولم اطلع لها على ذكر في كتب التاريخ ، وفي الحمة مما يلي ضفافه الشرقية حفر معادن قديمة كالتي تري بقرب مدينة الدوادمي ، في منطقة السّدرية وغيرها ،ـ

(١) مداهيله : موضع يعود له كلمة نآى عنه .

(٢) اللى على بعيد : الذى بعد منى . أبا أجى له : أبغى آتى له .

وقد ورد فى شعر بنى هلال ذكر غسل وذريِّع وسميرا ولا آدري أقصد به هذه المواضع أو المواضع الواقعة جنوب مدينة حائل ، فهناك غسل ، جبل وذريّع وهناك سميرا بلدة قال مهلهل ، فيما ينسب له من الشّعر :

أَلاَ ياليتْ عين من كَلَيْب تعاينْ تَحَضْر الطِّرادْ فى وادي سميرا
مع أَيمنْ ذْريّعْ ويْسَارْ غِسِل تُوحِي لِلطَّرْحَىَ فِيهْ زِفِيْرا

وقالت عليا فيما ينسب لها :

هو انتْ ناسي يوم أَو سِّدكَ مَنكِبي وردنَ الْغطَا مِمَّا يُواليكْ مَايِلْ
بوادِي سمِيرَا هَاجْعِين إِلى الضَّحى وخلَّيتْ مَرْعي في ذريِّع يخايِلْ

وغِسِل الجبل الواقع بقرب بلدة سميرا له ذكر في المعاجم القَديمة بهذا الاسم ولا زال يعرف به ، وكذلك بلدة سميرا ، أَما ذريع الواقع في تلك الناحية فانه غير معروف بهذا الاسم قديما . وغسل الوادي الذي أَتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

الغَضْرَا : بغين معجمة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ثم راء مهملة وآخره أَلف ، مقصور : ماءٌ قديم ، في أَرض تربتها غضراء ، يقع في شرقي هضبة وتدة ، وهضبة وتدة حمراءُ عالية ، تقع في أَسفل وادي الحمل ، بين بدوتين ، في شرقي هضب الدواسر ، في بلاد عقيل قديما ، ويبدو لي أَن هضبة وتدة هي التي ذكرها امرؤ القيس باسم غاضر وأَن الغضرا محرفة من غاضر ، لأَنها قريبة من صاحتين ومن الهضب . قال امرؤ القيس :

لِمَن الدِّيار غشيتها بسحام فعمايتين فهَضْب ذِي إِقدام
فَصَفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشى النِّعاج به مع الآرام

فهذه الأعلام الواردة في هذين البيتين كلها متقاربة .

والغضرا تابعة لإمارة الدواسر .

وبعض البدو يقولون لها الغبرا ، من قبيل الذَّم ، لأَن تربتها غضرا دقيقة ، وكثيرة الغبار حين تثيرها إبلهم وأغنامهم عند ورودها .

غَمْرَةُ : بغين معجمة مفتوحة وميم ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ ، فيها ماءٌ ، تقع في شرقي السّوادة ، جنوب وادي الركا ، ويليها من الجنوب هضبة تدعى الحوارة ، وهما في بلا قبيلة قحطان . وغمرة تعرف بهذا الاسم قديما ، ويفهم مما ذكره الهمداني أنه يطلق على هذا الماءِ وهذه الهضبة وما حولها من هضاب كهضبة الحوارة وغيرها ، وهي واقعة على طريق حاج الأفلاج إلى مكة ، وقد ذكرها الهمداني بلفظ الجمع : غمرات ، قال : تأْخذ على الهدَّار ، هدَّار بني الحريش ثم النُتج ، وهي قارات في قابل فأْوِ الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدَّبيل قطع الحبل وهو الرّمل فأول مشرب في هذه المحجّة ماءٌ لجرَم يقال له ممكن ثم يأْخذون على قرن أحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ومن عن يمينيهم قنان غمَرات وبطن الركاءِ في وسطه الدخول ماءٌ قريب من صفا الأطيط وهضب ذي إقدام ويظهر لك رأس سحام ، وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس :

لمَن الدِّيارُ عرفتها بسُحام ... فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأطيط فصاحتين فعاسم ... تمشي النعاج بها مع الآرام

وبشط غمرة مما يلي الركاءِ أحساء معصبة فترد الدخول ولها علم يقال له منخر هضبة[1] .

---

(١) صفة جزيرة ١٥١ .

قلت : المواضع الواردة في عبارة الهمدانى لاتزال معروفة باسمائهـا ، وتحديده لها صائب .

وقال ياقوت : غمرة : قال نصر : سوداءُ فيما بين صاحة وعمايتين جبلين ، وغمرة جبل ، يدلُّ على ذلك قول الشمردل بن شريك :

سقى جَدَثا أَعراض غمرة دونه ببيشة ديمات الربيع هواطله
وما فيَّ حبُّ الأَرض إلاَّ جوَارهـا صَدَاه وقول ظنَّ أَنِّي قـائله

وقول ذي الرّمة :

تَقَضَّينَ من أَعرَاف لُبنٍ وغمـرة فلمَّا تعرّفن اليمامـة عن عُفـر

تقضين من الانقضاض ، وكان به يوم من أَيامهم ، قال الحارث ابن ظـالم :

وإِنِّى يوم غمرة ، غير فخـر تركت النَّهب والأَسري الرّغـابا

وقال عمرو بن قعاس المرادي من قصيدة له أَولها :

أَلا يابيت بالعلياءِ بَيتُ :

وحـيٌّ ناسلين وهـم جميـع حـذَارَ الشَّر يوما قد دَهيتُ
وقـد علم المعـاشر غير فخـر بأَنِّي يوم غمـرة قـد مَضيْتُ
فـوارس من بني حجر بن عمرو وأُخـرى من بنى وهب حَمَيَّتُ
متى مـا يأْتني يومي تجـدني شَبِعْت من اللَّذادة واستقيتُ

قلت : قال ياقوت في تحديد غمرة إنَّها بين صاحة وعمايتين ، وهو تحديد صائب .

وهناك موضع آخر يدعى غمرة محدد في كتب المعاجم ، منهل من مناهل طريق مكة ، وهو فصل مابين تهامة ونجد ، من طريق الكوفة .

الغَمْقُ : بعين معجمة مفتوحة وميم ساكنة ثم قاف مثناة ،وقد يذكر بلفظ الجمع فيقـال الغُمُوق : أودية ضيقة المجاري عميقة ، تنحدر من الجمش الواقع شمال غرب هضاب مجيرة متجهة غربا وتدفع في أعلا وادي الشعراء ، صوب مطلع الشمس من بلدة الشَّعراء ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيا من أهل الشعراء بقوله :

يا اللَّهْ مِن مزْنةٍ حَقَّتْ مَنَاشِيْهـا نَوٌّ عَسَى الشِّبْرميَّهْ في مَنَابِيْبِهْ (١)
عَساهْ من شَطبْ إلى دَلْعَه ووادِيْها ويَسِيلْ مِنهْ الشُّوَيْطِنْ من مجاذِيَبْهْ
وتسِيْل تَيما ومَقْوَعْهـا يبارِيْهـا والغَمْق ومقَيْوعاتِهْ من جِوَانيْبِهْ

ويقول عبدالله أبو وقيَّان من أهل الشَّعراء :

كـرِيْم يَابَارِق نَوِّهْ إلى رَنَّـا
يِسْقِي مجيْرَه ويِسْقِي الغَمـق وشْعِيْبِهْ (٢)
ويسى الرَّفايِعْ ويسقِي دار أَهَـلْ بنَّا
يَظْهَرْ يخُوضْ المطَرْ من كانْ وِدِّي بِهْ (٣)

وهذه الأَودية واقعة في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

بِنِي غَي : بباءٍ موحدة ثم نون موحدة مكسورة ثم ياء مثناة فغين معجمة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة : جبلات سود ، واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالية الشرقية ، في بلاد النفعة في عتيبة ، جنوبا من ظلم وغربا من البقرة ، وشمال بلدة الخرمة .

ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره البكري باسم أغي ، واستشهد عليه بشعر يؤيِّد ماقلته .

---

(١) تقدم شرح البيت وما بعده في رسم تيما .
(٢) نوه : سحابه . رنا : أرعد .
(٣) بنا : إسم محبوبة الشاعر . المطر : السيل . ودى به : رغبى فيه ومودتى له

قال البكري : أَغيٌ : بفتح أَوله وإسكان ثانيه وبالياءِ أُخت الواو، على مثال وَعي ، أَنشد أَبو زيد لحيَّان بن جبلة المحاربيِّ ، جاهلي :

أَلا إن جيـراني العَشيَّـــة رَائح دعتهم دواع من هَوَى وَمَنادحُ
فَسَاروا لغَيث فيه أَغيٌ فَغُـرَّب فـذو بقـر فشـابة فالـذَّرائج

قال أَبو الحسن الأَخفش : أَغي : موضع ، لأَنه ذكر بعده مواضع مشهورة ، وهي متدانية .

قلت : ذو بقر وشابة والذرائح متقاربة ولا تزال معروفة بأَسمائها .

أَما غرب فانها لاتزال معروفة باسمها ، وهي قريبة من أَغي (بني غي في هذا العهد) ، واقعة في ناحية سمار الحمار الجنوبي الشرقي .

وهو تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

* * *